المدارس الاسلامية في الهند في ضوء النصوص التاريخية والبقايا والاثرية

.....

أ. م. د. ابراهيم حسين خلف

الملخص

تعد عمارة المدارس الاسلامية في الهند ذات اهمية كبيرة في حقل الدراسات الاثارية والتاريخية وهي من المواضيع الخصبة والجديدة في العمارة الاسلامية في الهند الغزيرة بعناصرها الفنية والعمارية، ولكن واحدة من الاشكاليات التي تعرض لها البحث هو تتبع عمارة المدارس في شبه القارة الهندية بناءاً على ما ورد من اشارات في كتب المؤرخين والجغرافيين والرحالة او بقاياها الشاخصة التي توزعت في مناطق متفرقة من الهند، تبين خلال عينات البحث التي تمت دراستها ان هناك نوعين من المدارس، الاولى هي المدارس المستقلة والتي بنيت ضمن مساحة غير ملحقة بأي مبنى، والنوع الثاني هي المدارس التي الحقت بالمساجد، حيث ان معظم المدارس التي أنشئت في العصر المغولي خصصت لها مساحة ضمن الاروقة الجانبية (مجنبات المسجد) كأماكن لتدريس الطلبة القرآن الكريم والسنة النبوية

لقد شيدت عمارة المدارس في الهند في بداية الامر على الطراز السلجوقي الذي انتشر في ايران خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي والقائم على ساحة مكشوفة تحيط بها قاعات دراسة بطابق او طابقين، والحق بالمدرسة مسجد او مطبخ ومكتبة ومشفى، وضمت المدارس عناصر عمارية ووحدات بنائية منها ضريح للمنشئ او متولي المدرسة ولم تخلو هذه المدارس من وجود المآذن التي تحف بالمدخل والبوابات المعقودة ذات الفتحات الواسعة فضلا عن العناصر الفنية النباتية والهندسية وبعض التأثيرات الهندوسية كزهرة اللوتس المقدسة التي وجدت بكثرة فضلا عن الاعمدة ذات الطراز الهندوسي وزينت بعضها بالبلاطات الخزفية ذات التأثير الفارسي ولكنها سقطت بفعل الظروف المناخية الصعبة في الهند.

Abstract

The architecture of Islamic schools in India is of great importance in the field of archaeological and historical studies. It is one of the fertile and new topics in the Islamic architecture in India, which is rich in its artistic and architectural elements. However, one of the problems presented in the research is the follow-up of the architecture of schools in the Indian subcontinent based on the references In the books of historians, geographers and travelers or their remnants scattered in different parts of India, and through the research samples studied there are two types of schools, the first are independent schools and built within the area is not attached to any building, Are the schools that have been attached to the mosques, since most of the schools established in the Mughal era have allocated space for them within the side corridors (The sites in Al-Masjid) as places for teaching students the Holy Quran and Sunnah.

The school building was built in India at the beginning of the Umayyad Seljuk's style, which spread in Iran during the fifth century A.H./ atheist ten century and based on an open courtyard surrounded by study halls on the floor or two floors, and the right of the school mosque or kitchen and library and hospital, and included schools and architectural elements and construction units A mausoleum for the originator or the school's supervisors. These schools were not without minarets, which are decorated with entrance and gates with large openings, as well as the technical and engineering elements of the plant, some Hindu influences such as the sacred lotus blossom found in abundance, Some of them decorated with ceramic flooring of Persian influence, but fell due to the difficult weather conditions in India.

المقدمة

لقد جاء اختيار موضوع البحث الموسوم (المدارس الاسلامية في الهند في ضوء النصوص التاريخية والبقايا الاثارية) نظرا لأهميته في حقل الدراسات الاثارية والتاريخية، ولان القسم الاعظم من المدارس في الهند اندثرت وفقدت معالمها، ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة من اجل الاحاطة بهذا النوع عن المباني لتكون دراسة تحليلية لمرافقها البنائية مع تتبع ما ورد من اشارات تاريخية لمبنى المدرسة في الهند.

من المعروف ان النواة الاولى للمدارس الاسلامية هي المساجد بيوت الله. فقد كان المسجد النبوي الذي شيده الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بمثابة مدرسة يتدارس فيها المسلمون مختلف العلوم ومعهدا يقصده طلاب العلم من كل صوب ليتفقهوا في الدين وليرجعوا الى قومهم مبشرين ومنذرين، وكان المسجد بسيطا في تخطيطه متواضعا في بنائه وروح التقشف واضحة في كل اجزاءه، حيث كان يشغل ارضا مربعة الشكل عرفت بالصفة يأوي اليها من لم يجد له مأوى غير المسجد [١]،والتي عرف اصحابها بأصحاب الصفة ممن التفوا حول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وصلوا خلفه[٢].وقد دعى الاسلام الى العلم دعوة صريحة وكانت أول آية نزلت من القرآن الكريم (اقرأ بأسم ربك الذي خلق)[٣]

كانت المدارس في بداية امرها أهلية تعقد حلقات العلم في البيوت والقصور ودور القراء وبأشراف الميسورين، ثم تدخلت في انشاءها وادارتها مؤسسة الحكم والخلافة بدءا من الوزير نظام الملك الطوسي الذي أنشأ العديد من المدارس منها النظامية في بغداد والتي تكامل بنائها سنة ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م

وفي بلاد الهند التي وطئتها اقدام الفاتحين المسلمين منذ عهد الخلفاء الراشدين اذ شهدت نهضة عمرانية خلال العصور الاسلامية أذ دأب السلاطين والملوك الذين تربعوا على العرش الاسلامي في الهند على تخليد ذكراهم بمباني شاهقة تعكس عظمة مملكتهم وانتسابهم الى اجناس واعراق مختلفة حكمت في مناطق عديدة في ازمنة متفاوتة فجاءت ابنيتهم ممتزجة بالتأثيرات الفنية والمعمارية المتبادلة بين الهند والاقاليم الاسلامية الاخرى.

اما فيما يتعلق ببقايا المدارس الشاخصة التي بنيت خلال العصر الاسلامي في الهند فلازالت عدد من هذه المدارس تنطق بلسان من شادها. بالرغم من قلتها الا انها اعطت فكرة عن تصاميم المدارس وريازتها فضلا عن عناصرها العمارية والفنية.

استمر بناء المدارس في الهند خلال القرن السابع عشر والثامن عشر الميلاديين. وكانت المدارس التي شيدت في الهند خلال العصر الاسلامي على نوعين، الاول هي المدارس المستقلة والثانية هي المدارس

الملحقة بالمساجد وتم تصنيفها على اساس ما تم العثور عليه من مدارس اذ ان هناك العديد من المدارس التي الحقت بالمساجد الاولى ولكنها اندثرت مع اندثار المساجد.

وفي هذا البحث تم تسليط الضوء على ما تبقى من مدارس اسلامية في الهند سواء تلك المستقلة او التي الحقت بالمساجد ولم يخلو البحث من دراسة عناصرها الفنية والعمارية دراسة تحليلية لأصولها التاريخية، وقد صادفت مشاكل وصعوبات تتعلق بالمراجع والمصادر الخاصة بالبحث واعتمت على ما توافر منها فضلا عن الزيارة الميدانية للقسم الاخر منها.

المدارس الإسلامية في الهند
في ضوء النصوص التاريخية والبقايا الاثرية

بدأ اهتمام المسلمين بالمدارس منذ العصر الراشدي إذ جعل النبي محمد صلى الله عليه وسلم المسجد مكاناً للتعلم والعبادة. وكان النبي محمد يبعث إلى القبائل من يُقرئهم القرآن، فانتشر التعليم في كل مكان وحضي العلماء بمكانة بارزة في الاسلام ورفع القرآن الكريم من قدرهم بقوله تعالى (يرفع الله الذين أمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) [٤] وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على طلب العلم والاشادة الى قيمة العلماء وفضلهم عن الله سبحانه وتعالى، والادلة كثيرة على عناية النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالتعليم والتدريس واهتمامه بهما منها ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد ذات يوم واذا هو بحلقتين احدهما يقرأون القرآن ويدعون الله والثانية يتعلمون ويعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل على خير هؤلاء يقرؤون القرآن ويدعون الله فأن شاء أعطاهم وان شاء منعهم وهؤلاء يتعلمون وانما بعثت معلما فجلس معهم [٥].لذلك كانت المساجد حلقات علم لتدريس القرآن الكريم والسنة النبوية والعلوم المختلفة للجماعة الناشئة وكانت الكتاتيب والمعاهد تقام في اروقة المساجد جنبا الى جنب مما لاقت قبولا واستحسانا في العالم الاسلامي، ليس هذا فحسب بل كانت المساجد فضلا عن مكان لا قامة الصلوات الخمس تشكل دار للقضاء للنظر في امور المسلمين وقاعدة لانطلاق الجيوش الاسلامية الى الاقاليم المختلفة لنشر الدين الاسلامي واعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى.

و قد ظلت المساجد الجامعة في الأمصار الإسلامية تقوم بدورها كمراكز للإشعاع العلمي قبل تشييد المدارس كذلك فكانت حلقات العلم تقام في أماكن مختلفة فضلا عن المساجد الجامعة كقصور الخلفاء والأمراء ومنازل العلماء وربما في خصص هؤلاء في بيوتهم حجرة لاستقبال الطلاب وتعليمهم[٦] وفي والمكتبات كذلك كانت منتديات الأدب والعلم من الأماكن التي يلتقي فيها رجال الفكر والأدب ما أسهم في نهضة علميه رائعة حتى شيدت المدارس[٧]

واستمر الوضع على هذا الحال حتى نهاية القرن الرابع الهجري نهاية القرن العاشر الميلادي حتى استقلت المدارس عن المساجد بأبنية مستقلة، ومما لا شك فيه أن انشاء المدارس كان بداية عهد جديد في تطور العمارة الاسلامية وبخاصة العمارة الدينية من جهة وفي ازدهار الحركة العلمية في اقطار العالم الاسلامي من جهة اخرى.

بخصوص نشأة المدارس الاولى تشير أغلب المصادر أنها ظهرت أولا في بلدان المشرق الاسلامي ثم انتقلت الى العراق ووصلت الى مصر ومنها الى اليمن ومكة والمدينة ومن ثم الى المغرب الاسلامي [٨]

وذكر لنا (الذهبي) في حوادث سنة ٣٨٣هـ / ٩٩٣م ان الوزير ابو نصر سابور بن اردشير قد اشترى ارضا بالكرخ في العراق وجدد عمارتها ونقل اليها كتبا كثيرة ووقفها على الفقهاء وسماها دار العلم [٩]، وظن (ابن كثير) ان هذه اول مدرسة وقفت على الفقهاء وكانت قبل المدرسة النظامية بمدة طويلة [١٠]. ومنها خرج الطلبة من حلقات العلم التي كانت تجري في المساجد الى اماكن مستقلة تختص بالتعليم.

لقد كانت المدارس في بداية امرها أهلية أي تعقد حلقات العلم في البيوت وبأشراف الميسورين، ثم تدخلت في انشاءها وادارتها مؤسسة الحكم والخلافة بدءا من الوزير نظام الملك الطوسي [١١]. لقد اسدى هذا الوزير للحضارة الاسلامية ما خلد ذكره وفاق كل اعماله، وذلك بتشييده عددا من المدارس في بغداد والموصل وخراسان ونيسابور واوقف عليها وقفا وشيد فيها دورا للكتب وكان التلاميذ يدرسون فيها بالمجان على يد خيرة مشاهير الفكر والثقافة [١٢]، وتذكر المصادر التاريخية ان السلطان محمود الغزنوي [١٣] قد شيد في سنة (٤١٠هـ/ ١٠١٩م) مسجدا في غزنة عرف بعروس الفلك الحق به مدرسة زودها بأندر الكتب التي تختص بالعلوم المختلفة [١٤]، اذ تظم حجراتها من بساط الارض الى سقوفها على تصانيف الائمة الماضين من علوم الاولين والاخرين منقولة من خزائن الملوك السابقين يتناولها فقهاء وعلماء غزنة [١٥].

واقتفى السلطان مسعود بن محمود الغزنوي إثر والده في العناية ببناء المنشآت الدينية والمدنية ومنها المدارس حتى وصلت شهرته الافاق.

وفي بلاد الهند التي وطئتها اقدام الفاتحين المسلمين منذ عهد الخلفاء الراشدين فقد شهدت نهضة عمرانية خلال العصور الاسلامية حيث دأب السلاطين والملوك الذين تربعوا على العرش الاسلامي في الهند على تخليد ذكراهم بمباني شاهقة تعكس عظمة ممالكهم وهم ينتسبون الى اجناس واعراق مختلفة حكمت في مناطق عديدة في ازمنة متفاوتة فجاءت ابنيتهم ممتزجة بالتأثيرات الفنية والمعمارية المتبادلة بين الهند والاقاليم الاسلامية الاخرى [١٦].

والهند من البلاد التي ازدهرت فيها الحياة الثقافية والعلمية قبل قيام الدولة الاسلامية حتى ان المسلمين يعتبرون الهند احدى الامم الاربع التي لها اهتمامات علمية [١٧].

لقد تأسست اولى السلالات الحاكمة في بلاد الهند بزعامة السلطان المملوكي (قطب الدين ايبك) (٦٠٢- ٦٠٦هـ/ ١٢٠٥-١٢٠٩م) [١٨] وعني سلاطين دلهي من بعده وخاصة خليفته السلطان التمش

الذي انفق هذا السلطان المملوكي اموالا طائلة في بناء المدارس واستنسخ العديد من نسخ القران الكريم حتى تكون في متناول الناس لقرأتها والافادة منها [١٩]. وفي بداية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي انشأ ناصر الدين قباجة حاكم مدينة الملتان مدرسة في المدينة يصفها القاضي(منهاج سراج) انه كان يقوم عليها الشيخ بهاء الدين زكريا [٢٠].

واستمر بناء المدارس في الهند خلال القرنين السابع والثامن الهجريين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين اذ يذكر المقريزي ان السلطان محمد تغلق كان مولعا ببناء المدارس وبلغت المدارس في عهده (٧٢٥-٧٥٢هـ/ ١٣٢٤-١٣٥١م)حوالي الف مدرسة [٢١].كما اتصف السلطان فيروز شاه تغلق (٧٥٢ -٧٩٠ هـ/ ١٣٥١-١٣٨٨م)بحرصه الشديد على تشييد المدارس والعناية بها، وذكر ان مدرسة فيروز شاه بدلهي تميزت بحسن التخطيط والبناء والادارة وبها عدة مجالس واعمدة مرصوفة محاطة بالحدائق الغناء وتدرس فيها مختلف العلوم التي يتلاقاها الطلبة كما وفرت لهم ادارة المدرسة كافة سبل المعيشة والسكن وكانت تكبيرات المصلين في هذه المدرسة تصل الى عنان السماء [٢٢]. وهذا يشير الى ان المدرسة كانت تضم مصلى بداخلها.

لقد بلغ من عناية السلطان فيروز شاه في عمارة المدارس انه استدعى العلماء المسلمين الى مدينة دلهي للعمل والتدريس في مدارسها وعمل على توفير الزاد والنفقة لهم واغدق عليهم بالوظائف وامتلأت المدارس القديمة بالمدرسين والذاكرين [٢٣] ولم يقتصر اهتمامه على الدراسات الاسلامية بل عني بدراسات علوم الهند القديمة [٢٤].

ولم تكن تلك المدارس مقتصرة على تعليم الطلبة من الذكور بل شيدت في الهند مدارس لتعليم الاناث، وما يؤكد ذلك ما ذكره الرحالة ابن بطوطة عند مروره بمدينة (هنور) الواقعة جنوب الهند انه رأى ثلاث عشر مكتبا لتعليم البنات [٢٥].

وشهد العصر المغولي والذي ابتدأ بدخول مؤسس الدولة المغولية في تلك البلاد وهو ظهير الدين محمد الملقب (بابر) سنة (٩٣٢هـ / ١٥٢٦م) واحدا من ازهى العصور الاسلامية التي خضعت لها الهند، اذ شهد عصر المغول والذي امتد لأكثر من ثلاث قرون تطورا كبيرا في نواحي مختلفة سواء اكانت سياسية او عسكرية او علمية والذي ادى بدوره الى تطور النواحي العمرانية، اذ اهتم حكام المغول بشكل ملحوظ بالعمران فشهدت الهند خلال حقبة حكمهم اقامة العديد من العمائر من مساجد ومدارس وروضات وقصور وغيرها من المباني التي لاتزال معظمها شاخصة تروي امجاد المسلمين في تلك البلاد. ويعزى الى ام

السلطان اكبر شاه [٢٦] والمعروفة(بحاج بيجم) بناءها مدرسة عرفت بخير المنازل[٢٧] التي سوف يأتي الحديث عنها ضمن المدارس الملحقة بالمساجد.

اما فيما يتعلق ببقايا المدارس الشاخصة التي بنيت خلال العصر الاسلامي في الهند فلازالت عدد من هذه المدارس تنطق بلسان من شادها بالرغم من قلتها الا انها اعطت فكرة عن تصاميم المدارس وريازتها فضلا عن عناصرها العمارية والفنية، واستمر بناء المدارس في الهند خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين / السابع عشر والثامن عشر الميلاديين[٢٨].ومن خلال البحث والتقصي عن مدارس الهند خلال العصر الاسلامي وجدنا انها على نوعين الاول هي المدارس المستقلة والثانية هي المدارس الملحقة بالمساجد وتم تصنيفها على اساس ما تم العثور عليه من مدارس اذ ان هناك العديد من المدارس التي الحقت بالمساجد الاولى ولكنها اندثرت مع اندثار المساجد.

١-المدارس المستقلة

يقوم هذا النوع من المدارس على اساس المخطط التقليدي للمدارس الفارسية [٢٩]، وهو عبارة عن بناء مربع المسقط او مستطيل يتوسطه فناء مكشوف وتطل عليه حجرات في الطابق السفلي وغرف في الطابق العلوي لسكنى الطلبة الدارسين فيها، وتضم المدرسة ملحقات بنائية تتم عمل المدرسة وترسي قواعدها كالمسجد والمشفى والمطبخ والحمام والمكتبة.

ومن اقدم المدارس الشاخصة في الهند والتي بنيت خلال العصر الاسلامي هي مدرسة علاء الدين الخلجي [٣٠]، الواقعة جنوب غرب دلهي بجوار مسجد قوة الاسلام، وكانت هذه المدرسة معنية بدراسة العلوم الدينية والحديث النبوي الشريف والفقه الاسلامي بناها السلطان علاء الدين بجوار ضريحه من اجل التقرب الى الله ودعم الاعمال الخيرية، واتبع في تخطيطها تصميم المدارس الفارسية في ايران خلال العصر السلجوقي [٣١] (شكل ١) .

(شكل رقم ١) اروقة مدرسة علاء الدبن الخلجي تصوير الباحث

تشغل المدرسة ارضا مستطيلة الشكل طول ضلعها من الشمال الى الجنوب (٨٥ م ×٤٥م) يتوسطها فناء مكشوف ابعاده (٤٠ ×٣٥م). تتركز المرافق البنائية للمدرسة في الجهة الشمالية والجنوبية حيث تتوزع مجموعة من القاعات المخصصة لسكنى الطلاب (شكل ٢) وهناك قاعات اخرى في الضلع الغربي بواقع سبع قاعات بكل طرف ايضا وهي ذات سقف مستوي وزودت جدرانها بنوافذ للإضاءة سدت بمشبكات حجرية مخرمة بتشكيلات هندسية، ويبدو ان هذه القاعات كانت مخصصة كفصول للطلبة وعلى مراحل مختلفة [٣٢]، ومن خلال الدراسة الميدانية للمدرسة [٣٣] لوحظ في الجزء الشمالي الغربي من المدرسة قد علته بعض الاجزاء البنائية فضلا عن وجود سلم صاعد الى الاعلى والذي يوحي بأن المدرسة كانت تشتمل على طابقين (شكل ٣).

(شكل رقم ٢) قاعات مدرسة علاء الدين الخلجي

(شكل رقم ٣) السلم الصاعد الى سطح المدرسة

ويتوسط الضلع الغربي للمدرسة ايضا ايوانان كبيران طول ضلع كل ايوان (١٠م) وهما يرتفعان عن مستوى الواجهة ويطلان على الصحن بعقود مدببة وربما خصصا كمكان للصلاة.

ومن المنشئات البنائية التي تضمها المدرسة هو ضريح بانيها السلطان علاء الدين الخلجي.

يشمل الضريح مساحة مربعة الشكل طول كل ضلع من اضلاعها(٦م)، ويحتوي الضريح على مدخلين متقابلين احدهما في الضلع الشمالي والاخر في الضلع الجنوبي يتوسط ارضية الضريح قبر علاء الدين الخلجي وهو مغلف بالحجر (شكل ٤).وفي الضلع الغربي من حجرة الضريح محراب مجوف يخلو من التشكيلات الزخرفية. يغطي حجرة الضريح قبة هي حاليا غير موجودة حيث تعرضت للسقوط ونعتقد ان شكلها نصف كروي استنادا الى حجم الحجرة التي تضمها من ناحية ومن خلال المقارنة مع قباب الابنية التي تعود الى نفس الفترة مثل قبة ضريح باراجومباد)[٣٤] (شكل ٥) وقبة ضريح امام زمين المجاور له (شكل ٦).

(شكل رقم ٤) حجرة ضريح علاء الدين الخلجي الموجود في المدرسة (تصوير الباحث)

(شكل رقم ٥) قبة ضريح باراجومباد في دلهي (تصوير الباحث)

(شكل رقم ٦) قبة ضريح امام زمين في منطقة قطب منار تصوير الباحث

ان تصميم ضريح علاء الدين بهذا الشكل في كونه ملحق بالمدرسة قد ظهر في فترة مبكرة في الهند والذي ربما يمكن اعتباره احد التأثيرات السلجوقية على عمائر الهند الاسلامية [٣٥].

وأعتقد ان وجود الضريح ضمن ملحقات المدرسة قد رافق المدارس المستقلة خلال القرن الخامس الهجري الحادي عسر الميلادي، وربما يكون وجوده في المدرسة تكريما ووفاءا لناظر او شيخ او باني المدرسة الذي افنى عمره في خدمة المدرسة وطلابها.

ومن المدارس الاخرى المستقلة في الهند هي مدرسة غياث الدين خان [٣٦] والتي تقع خارج بوابة اجمير ضمن مدين شاه جيهان آباد[٣٧]، المدرسة تشغل مساحة كبيرة مستطيلة الشكل مسورة تضم داخلها اروقة ذات قاعات مختلفة الاحجام استخدمت لسكنى الطلاب، تفتح على الفناء بعقود مدببة، يتم الدخول الى بناية المدرسة من خلال بوابة ضخمة تقع في الضلع الشرقي زودت واجهاتها بمشبكات حجرية مخرمة بتشكيلات هندسية صرفة ومما يزيد بهاء واجهات البوابة زخارف نباتية من التوريق العربي منقوشة بالحفر البارز وظيفتها ادخال الضوء والهواء الى مرافق المدرسة، وفي الضلع الجنوبي من المدرسة بعض الملحقات البنائية منها دار للكتب ومشفى وبعض القاعات التي استخدمت كمطبخ، وهذا ربما يعزز رأينا بأن المدرسة تعد لطلبتها وجبات غذائية. ويعتقد ان هذه المدرسة استخدمت لتعليم اللغة الانكلو عربية وتعرف حاليا بكلية دلهي [٣٨] (شكل ٧)

(شكل رقم ٧) مدرسة غياث الدين خان

ومن المدارس المستقلة الاخرى هي مدرسة الشيخ جليل [٣٩] الواقعة على طريق (دلهي –لاهور)، وهي من أكثر النصب التذكارية شخوصا في العمارة الاسلامية في الهند حيث تكشف عن الوعي الفني لإمبراطورية المغول فهي ليست تقليد لصرح معماري من حيث البناء والزخرفة فحسب وانما ابتكار واعي ومنظومة متكاملة ومتجانسة بكل اجزائها ومفرداتها البنائية. وجميع مشتملات المدرسة محاطة بسور حجري عالي زود بثمانية أبراج شبه مثمنة تنتهي من الاعلى بجواسق متوجة بقباب بصلية ذات اصول فارسية [٤٠] وكل جوسق محمول على ثمانية اعمدة حجرية.

تتكون المدرسة من مساحة مربعة قياسها (٥٠,٢ ×٥١,٩) يتوسطها فناء مكشوف مربع ابعاده (٣٧×٣٥م) تحيط به الايوانات والمرافق من جميع الجهات وملحق بالمدرسة ضريحين يعتقد انهما للشيخ جليل وزوجته [٤١]، يتم الدخول للمدرسة من خلال بوابة واحدة هي اقرب الى الزاوية الشمالية من الجدار الغربي اما اليوم فالدخول الى المدرسة من خلال بوابة في الضلع الشرقي بالقرب من السلم المدرج، اذ حدثت ترميمات للمدرسة من قبل دائرة الاثار الهندية انظر(شكل ٨) ولم تقتصر الترميمات التي طالت المدرسة البوابة الرئيسة فحسب، فقد اورد المؤرخون والرحالة الذين زاروا المدرسة وصف لحالها عند زيارتهم لها فقد وصف بوابة المدرسة (الكابتن لانكنز) الذي زارها سنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤ م وكذلك الكسندر كونغهام وهو دكتور في دائرة الاثار الهندية حيث كتب في سنة ١٨٦٢م بان هذه المدرسة بنيت من ريع الغنائم التي اخذت من المعابد الهندوسية [٤٢] وما يعزز ذلك كثرة الاعمدة ذات الطراز الهندوسي والتي تحمل عقود الاروقة المطلة على صحن المدرسة، كما زار المدرسة جارلس رودجرز واعطى وصفا لها اما ديفيد روز الذي زارها في عام ١٨٨٢ م فقد اخبرنا انه رأى تلاميذ من مسلمين وهندوس ومن بلاد فارس

والبنجاب ومنذ ذلك الوقت تستخدم البناية كمدرسة [٤٣]. ويبدو لي ان المدرسة كانت مخصصة للتلاميذ المسلمين والهندوس على حد سواء وهذا ينم على نوع من التوافق السياسي بين المسلمين والهندوس ولو لفترة محددة خلال تاريخ المسلمين الطويل في القسم المترامي من شبه القارة الهندية.

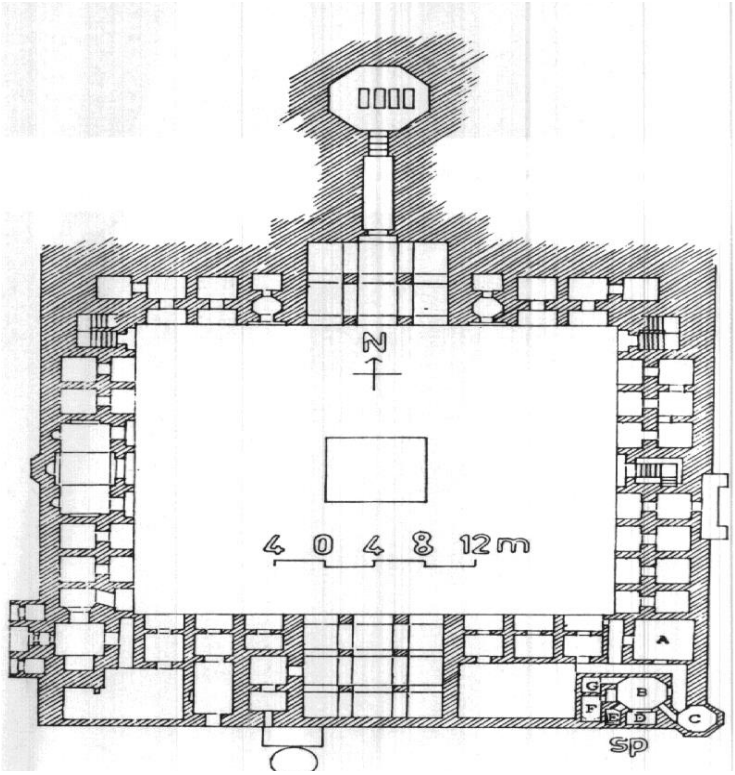

(شكل رقم ٨) مخطط مدرسة الشيخ جليل عن

Subhash. Parihar:Alittli-known Mughal ColleGe

يحيط بصحن المدرسة قاعات للدراسة مفتوحة على الصحن بعقود مدببة تقع خلفها عدد من القاعات حيث يوجد في الضلع الجنوبي ثلاث عقود تفتح على الصحن تقع خلفها ثلاث قاعات ابعاد كل منها (١٢,٥)× ٤٥ ,١١ م، وفي الضلع الشمالي توجد ثلاث قاعات ابعاد كل منها ١١ ,٥ × ١٠ ,٣٥ م يعتقد ان هذه الحجرات ربما كانت تستخدم للحراسة، اما الضلع الغربي فهناك ثلاث عقود مدببة تفتح على الصحن وخلفها ثلاث حجرات قياس كل منها ١١ ,٥٤ في ٣ ,٩م وبكل حجرة محراب ربما تكون تلك الحجرات الثلاث هي بمثابة مسجد صغير. بينما بقية العقود التي تحيط بالصحن تفتح عليها قاعات صغيرة وهي مختلفة الاشكال والاحجام ولكل منها شرفة وتكون الحجرات متماسة وخصوصا في الضلع الشمالي وبين تلك الحجرات افنية صغيرة تلك الاجنحة يبدو انها استخدمت كحجرات لسكنى الطلاب او المدرسين وبمحاذاة الجدار الجنوبي هناك حمام مركزي على شكل حجرة مثمنة قياسها ٢م × ٤ ,١ م مزودة

بأنابيب ترتبط بخزان على السطح ويتم إضاءة الحجرة وتهويتها من خلال خمس فتحات بمثابة شخشيخة(٤٤).

يتوسط الصحن خزان مربع طول ضلعه (٢ , ٨ م) وبعمق(١م) وهو مزود بقنوات مائية عرضها ٢ , ٠ م اما ارضية الخزان فقد بلطت باحجار ذات شكل سداسي، لقد كان الطلاب والمدرسون يستخدمون هذا الخزان للوضوء قبل الذهاب للصلاة (٤٥)(شكل ٩).

(شكل رقم ٩) المنصة المقامة عليها مدرسة الشيخ جليل

Subhash .Parihar:Alittli -known Mughal ColleGe

بناية المدرسة تلاصق ضريحين كما أسلفنا يعتقد انهما للشيخ جليل وزوجته، ويبدو ان هذا التخطيط قد اندرج ضمن التخطيط التقليدي للمدارس التي أسست في الهند وايران ومصر وتركيا. تتقدم المدرسة منصة من الجهة الشمالية الغربية ابعادها(٥٠×٥١،٥ م) ترتفع عن الارضية بحدود ١٢،٥ م، ويبدو ان بناء المنصة التي تتقدم البناية أو التي يقوم فوقه البناء تعد من السمات البارزة للعمارة الاسلامية في الهند سواء أكانت مباني دينية ام مدنية حيث تشهد بلاد الهند بوجود العشرات من الاضرحة والقصور والمساجد التي شيدت على مصاطب واعتقد ان اقامة المباني في الهند على مصاطب له ما يبرره من الناحية المناخية وذلك لحماية المبنى من تأثير الرطوبة و مياه الامطار التي تسقط بغزارة في بلاد الهند وربما من ناحية اخرى لإضفاء صفة الهيبة والقدسية للمبنى حيث اعتاد الامراء والسلاطين على اقامة مباني ضخمة تعكس ثرائهم وسلطتهم وربما تكون لأغراض انشائية من اجل حماية المدرسة من تأثير الظروف المناخية المتقلبة في بلاد الهند كالأمطار والرطوبة وغيرها.

تضم جدران المنصة احد عشر (شاتري [٤٦] ذات تصميم مثمن الشكل وهو مقبب بقباب بصلية الشكل ومكسية بالبلاطات الخزفية متعددة الالوان منها الارجواني والازرق والاخضر على النمط الفارسي، ولكن اغلب تلك القراميد الخزفية قد سقطت بفعل سوء الاحوال الجوية التي من كثرة سقوط الامطار واختلاف في درجات الحرارة التي لا تساعد على ثباتها خلافا لبلاد فارس حيث ان توفر الاجواء الباردة ساهم في حفضها وديمومتها [٤٧]، لقد حاول المعمار في الهند من تقليد القراميد الخزفية الفارسية بحكم العلاقات السياسية والتجارية والمصاهرات الا ان هذا الفن لم ينجح وذلك لان البلاطات تحتاج الى اجواء باردة لتحافظ على صلابة المادة الرابطة وهذه الاجواء تتوفر في بلاد فارس بينما في الهند، اذ ان درجات الحرارة العالية[٤٨] والرطوبة مع سقوط الامطار تعمل على تمدد المادة الرابطة وانتفاخها وبالتالي سقوطها، وهذا ما يفسر سقوط اغلب البلاطات الخزفية التي تزين واجهات وقباب عمائر الهند بصورة عامة [٤٩].

يشغل الضريح الاول مساحة مثمنة الشكل قطرها ٥،٥م (شكل ١٠) وهو يحاكي مخطط الاضرحة التي سبقت العصر المغولي وخاصة اضرحة الاسرة اللودية [٥٠] يحتوي الضريح في كل ضلع كل من اضلاعه الثمانية مدخل يؤدي الى الداخل فيما تضم الجدران الداخلية للضريح عنصر معماري يتمثل بالطلعات والدخلات، ويبدو ان الغرض من وجودها الاقتصاد بالمواد البنائية فضلا عن الغرض الزخرفي.

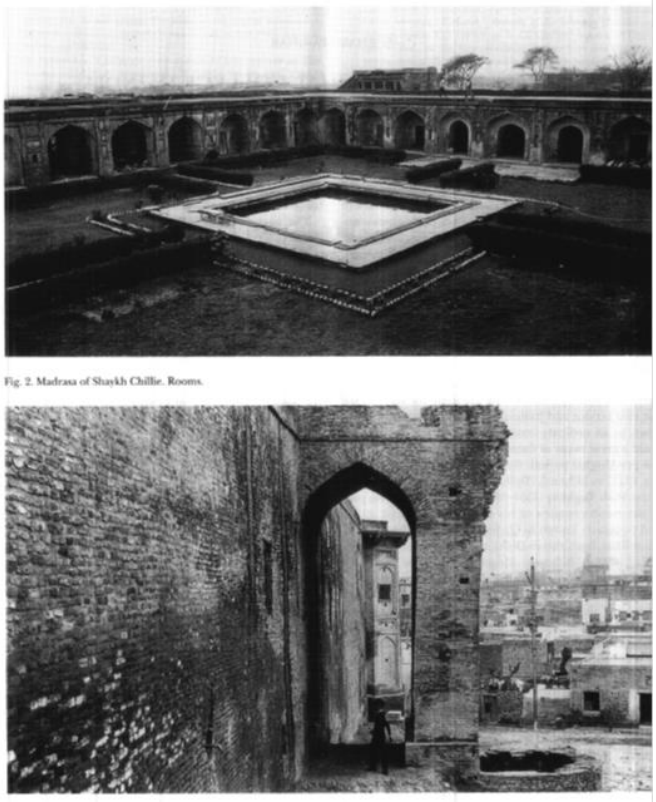

Fig. 2. Madrasa of Shaykh Chillie. Rooms.

(شكل رقم ١٠) حوض الوضوء والبئر الذي يجهز الحوض بالماء في مدرسة الشيخ جليل

Subhash .Parihar:Alittli-known Mughal ColleGe

يعلو بناية الضريح قبة حجرية نصف كروية استخدمت الطاقات الركنية في منطقة انتقالها وتبدو القبة متزنة تماما مع الجدران الخارجية التي اتخذت الهيئة المشطوفة بسبب شكل البناء المثمن. وفي كل ضلع وعلى جانبي المدخل توجد ستارتان[٥١] عماريتان عليها زخارف حجرية مخرمة ذات تشكيلات نباتية، وهذا الاسلوب في زخرفة الستائر بالزخارف النباتية اصبح مألوفا في الحقبة المتأخرة من عصر المغول، لقد ابدع المعمار والحرفي في الهند في زخرفة مشبكات نوافذ الضريح [٥٢] بدرجة كبيرة بحيث جعل منها لوحة فنية غاية في الدقة تضفي على بناية الضريح من الداخل أجواء من القدسية بظلالها التي تعكسها اشعة الشمس من خلال تشابك الاغصان النباتية الغليظة التي تؤلف من تشابكها اشكال سداسية تحصر داخلها زهرة نباتية من خمس أوراق(شكل ١١). تعلو هامات الجدران الخارجية للضريح شرفة بارزة نحو الخارج تستند على كوابيل حجرية متدرجة وظيفتها اسناد الرفرف [٥٣] ولزيادة فعالية هذا الرفرف وظيفيا عمد المعمار على بناؤه من الواح حجرية مائلة نحو الاسفل بهدف تسهيل نزول الماء وعدم تجمعه عند سطح البناية. وتعلو الرفرف ستارة حجرية مثمنة تأخذ شكل البناية وتزينها من الاعلى شرفات نباتية الصفة قوامها زهريات متتابعة.

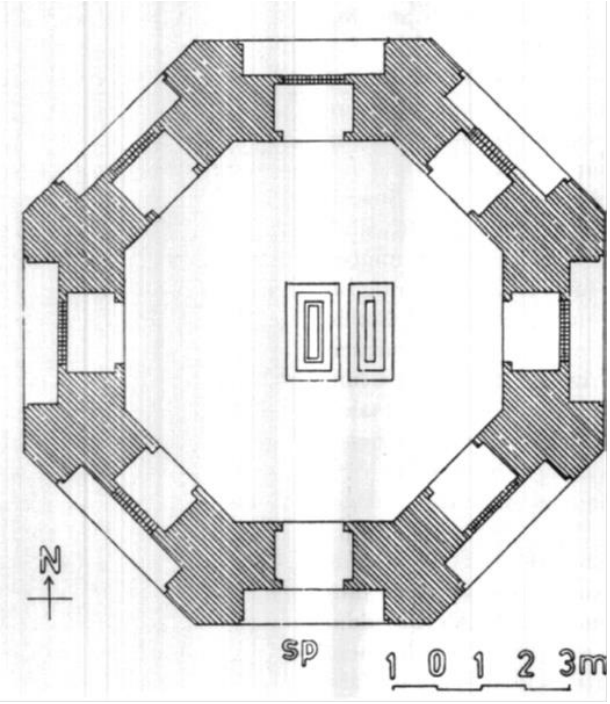

(شكل رقم ١١) ضريح الشيخ جليل وزوجته

Subhash .Parihar:Alittli-known Mughal ColleGe

ولم تقتصر التشكيلات الزخرفية على ما ذكر فحسب، وانما زينت القبة من الداخل زخارف رائعة تمثلت بشبكة من المقرنصات الدقيقة التي ترتبط مع بعضها البعض الاخر بطريقة فريدة، وقد تعرضت الالوان التي تزينها الى السقوط بفعل العوامل المناخية المتغيرة في المنطقة وتظهر الصورة حجم الدما ر الذي لحق بباطن القبة (شكل١٢) والى جانب ضريح الشيخ جليل وزوجته يوجد مبنى آخر يضم تابوتان [٥٤] يرجح انه لاحد ابناء عائلة الشيخ جليل أو احد طلابه يقوم تصميمه على شكل مستطيل بني على قاعدة من المرمر ارتفاعها (١م) وللضريح عدة مداخل ثلاث مداخل في كل من الضلعين الشرقي والغربي ومدخلين في الجهتين الجنوبية والشمالية، وتعلو الضريح قبة من النوع البنغالي [٥٥] يسندها من الاسفل رفرف حجري مائل يرتكز على كوابيل حجرية، اما بالنسبة للتشكيلات الفنية فقد زين الضريح زخارف متنوعة منها هندسية اقتصر وجودها في الستائر الحجرية وقوامها اشكال سداسية متداخلة تتناقص في الحجم وهي خالية من وجود الزجاج المعشق في فتحاتها، فيما زينت الجدران الداخلية بعدد وافر من المباخر وقناني الشراب واواني الزهور داخل مناطق مفصصة وهذا الاسلوب الفني يذكر ببعض المباني التي تعود الى عهد السلطان أكبر وخاصةً روضة اكبر في مدينة سكندرا [٥٦].

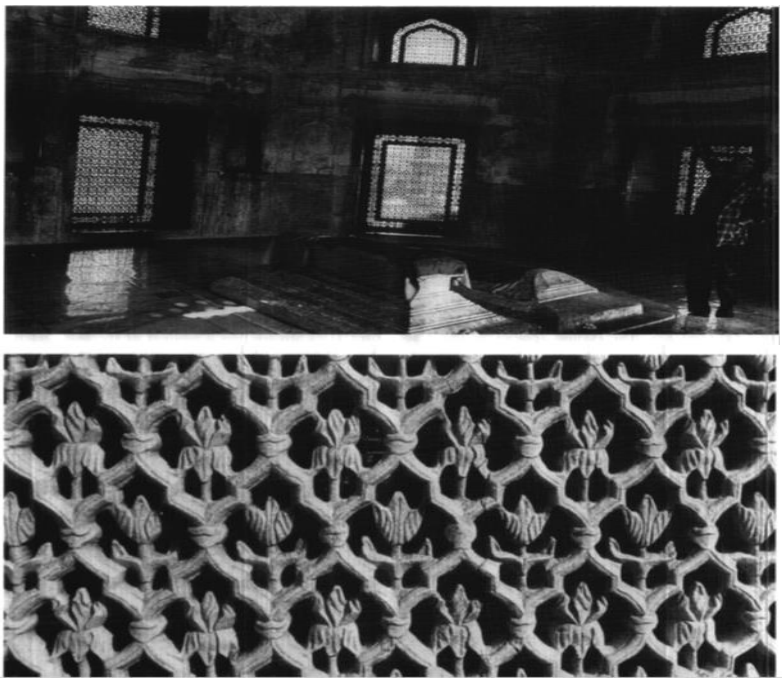

(شكل رقم ١٢) مشبكات نوافذ حجرة ضريح المدرسة

Subhash .Parihar:Alittli-known Mughal ColleGe

٢-المدارس الملحقة بالمساجد

لاشك ان الدراسة بالمدارس المستقلة تركت بصماتها على مجمل الحياة الاجتماعية لدى الشعوب الاسلامية بما كانت تقدمه من العلوم والمعارف للطلبة الدارسين بغض النظر عن انتماءاتهم لذا كان الهدف الاساس من تأسيس المدارس الملحقة بالمساجد الحفاظ على الهوية الاسلامية في شبه القارة الهندية وكوسيلة اعلامية من اجل نشر الدين الاسلامي في تلك البقاع المترامية الاطراف، فضلا عن اهمية الدراسة بالمساجد ودورها العلمي الكبير في تنشئة الشباب، لذلك عندما اوعز نظام الملك شاه السلجوقي بخروج المدارس من المساجد في ابنية مستقلة خرج اهالي نيسابور متظاهرين على هذا الاجراء بقولهم ان العلم مات عندما خرج من المساجد، ولكن في الوقت الذي انفصلت فيه المدارس عن المساجد في ايران استمرت في الهند المدارس تقام ضمن الاروقة الجانبية للمساجد كتقليد اسلامي من اجل تنشئة جيل يعنى بالعلوم الدينية.

ومن تلك المدارس الملحقة بالمساجد:

مدرسة محمد كوان

من اقدم المدارس الملحقة بالمساجد هي المدرسة الملحقة بمسجد بيدار والتي تعد من المباني الاكثر وفرة في عناصرها الفنية والعمارية، والتي يعود تاريخ انشائها الى سنة ١٤٨١م، ويطلق عليها احيانا مدرسة محمد كوان رئيس الوزراء والقائد العسكري للسلطان محمد شاه الثالث [٥٧]، وهو من أصول فارسية قدم من كيلان من مدينة كيلان الواقعة عند بحر قزوين بين ايران وروسيا [٥٨] ومنها الى دلهي ثم الى بيدار بعد ان جاب مدارس سمرقند ونيسابور، اذ يذكر انه كان يتمتع بثقافة عالية بالدين الاسلامي واللغة الفارسة وعلم الرياضيات فضلا عن كونه شاعر، ويذكر انه بنى هذه المدرسة من ماله الخاص وألحق بها قاعات للمحاضرات ومسجد ومطعم وزودها بمكتبة ضخمة تضم الاف الكتب بشتى صنوف المعرفة[٥٩].

المدرسة تعد من اشهر المدارس التي اقيمت في الهند وصممت على وفق الاسلوب الفارسي اذ استطاع المعمار بما توافر لديه من مواد البناء والبنائين المهرة وأصحاب الحرف أن يجعل من المبنى تحفة فنية تسر الناظر وتثير اعجابه وبنفس الوقت ينشأ نسخة بنائية ذات صبغة فارسية في أرض هندية، فضلا عن ذلك استطاع المعمار ان أن يحقق الغرض الاساسي بالنهوض بهذا المبنى من خلال الاعتماد على البنائيين المحليين من اجل انجاز هذا المبنى بشكل تام [٦٠].

لقد صممت المدرسة لتكون قطعة فارسية مزروعة في الهند وقد اتبع المعمار في بناؤها التخطيط التقليدي للمدارس الفارسية وبتعديلات قليلة على وفق البيئة الجديدة لبلاد الهند التي تتميز بمواد بنائية وظروف مناخية مغايرة لبلاد فارس.

المدرسة ذات مخطط مستطيل الشكل ابعاده (٦٢×٥٥م) تظم قاعات وغرف من ثلاث طوابق اتبع في تصميمها نظام الايوانات المتقابلة مثلما موجود في المدرسة المستنصرية في بغداد اذ ضمت ثلاث ايوانات لازالت اثان منها شاخصة لحد الان فيما اعتقد ان الجزء الجنوبي الذي تهدم كان يضم ايوان حيث يقابله الايوان الشمالي كامل المعالم، يتم الدخول الى المدرسة من خلال بوابة عالية في الضلع الشرقي تحف بها من الجانبين منارة اسطوانية الشكل على النمط الفارسي ولكن للأسف سقطت المأذنة اليسرى مع المدخل بسبب انفجار[٦١]، لقد شكلت المأذنة واحدة من ابرز معالم المدرسة شخوصا فهي ذات قاعدة مثمنة وبدن اسطواني من ثلاث طوابق تتخلله شرفتين للمؤذن وتنتهي من الاعلى بقبة نصف كروية يزين بدن المأذنة زخرف الزكزاك التي صممت بمادة البناء الرئيسية الحجر الرملي الاحمر وغطيت بالبلاطات الخزفية باللون الابيض والازرق والاصفر، واستخدم الرصاص في الاساسات لمنع الرطوبة، وتضم المدرسة مجموعة من الملحقات البنائية المرتبطة بها حيث تضم سلسلة من القاعات الدراسية فضلا عن مكتبة ومسجد وملحق للأساتذة وغرف للدراسة مرتبة او تطل على صحن مركزي مكشوف تخطيطه مربع أبعاده(٣٠ م ٢).، بينما يتوسط الاضلاع الثلاثة للبناية ايوان معقود بعقد مدبب داخل أطار مستطيل[٦٢](شكل ١٣).

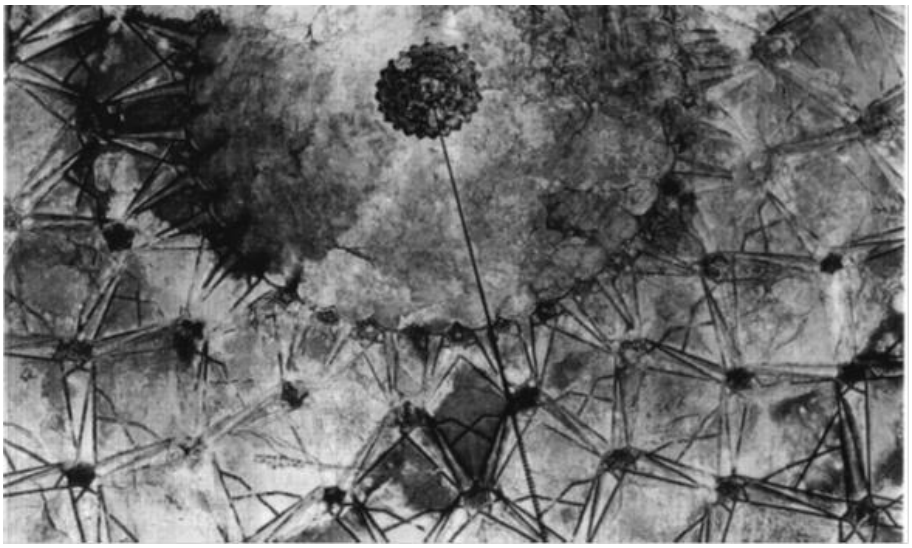

(شكل رقم ١٣) زخرفة باطن القبة

Subhash .Parihar:Alittli-known Mughal ColleGe

وخلف كل ايوان قاعة تغطيها قبة بصلية الشكل[٦٣] يحف بكل ايوان من الجانبين مجموعة من القاعات المزدوجة عددها تسعة بكل جانب تطل على الفناء بعقود مدببة وتعلو مدخل كل غرفة نافذة لزيادة فاعليتها بدخول الضوء والهواء الى داخل اروقة المدرسة، أما الجدران الخارجية للمدرسة فتتألف من ثلاث صفوف من الطاقات العميقة والخالية من اي نوع من اشكال الزينة والنحت، ولكن بقية اجزاء المدرسة تضم تشكيلات فنية متنوعة اذ غطيت الجدران الخارجية للمدرسة بالكامل بالقراميد الخزفية وبنماذج لونية متعددة ابتداء من الاخضر الى الاصفر والابيض ومرتبة بشكل رائع ومنتظم شكلت من تآلفها مفردات فنية متنوعة تمثل الازهار والتفريعات النباتية من التوريق العربي، ولكن مما يؤسف أن تلك القراميد ذات التأثير الفارسي لم تدم طويلا بسبب أن الظروف المناخية في الهند مغايرة لبلاد فارس حيث تسببت الرطوبة العالية في سقوط أغلب قطع القراميد الخزفية [٦٤].

البناية تقوم على هندسة متكاملة بجميع ملحقاتها حيث نجح البنائين من تحقيق الغرض الاساس من أنشاءها ولكن للأسف فأن الاجراءات الوقائية لحمايتها كانت فاشلة مما تسبب في انهيار جزء كبير من البناية وبدت جدرانها شاحبة اللون [٦٥].

المدرسة الملحقة بالمسجد الاكبري

تعد مدرسة مسجد اكبري من الوحدات البنائية المهمة الملحقة بالمسجد الواقع وسط مدينة أكرا على بعد(٣٠٠ م) الى الشمال الغربي من المسجد الجامع وبنحو ٧٥٠م الى الغرب من القلعة الحمراء المشهورة في اكرا، اما بالنسبة لتاريخ المدرسة فليس هناك دلائل تاريخية و لا كتابات توثيقية تسعفنا بتحديد تاريخ البناء، غير أن احد الباحثين قدم رأيا حدد فية الحقبة التاريخية للبناء مستندا في ذلك من أسم المسجد فنسبه الى عهد السلطان أكبر [٦٦] بينما عده أخرون رأيا فيه قصور وذلك لان هناك بعض المباني التي سميت بأسم السلطان أكبر حتى بعد وفاته مثل مدينة أكرا نفسها التي سماها السلطان شاه جيهان أكبر آباد اي مدينة أكبر لتخليدا ذكرى وفاة جده السلطان جلال الدين أكبر شاه[٦٧] بينما أورد (Asher) ما نصه ان المدرسة شيدت خلال حكم السطان أكبر للفترة مابين ١٥٥٦-١٥٧٦ م وحدد سنة البناء(١٥٦١ م) وقد بنت المدرسة مرضعة السلطان أكبر مهام انكا ((Maham Anga [٦٨]، وهنا تبرز اشكالية وجود النص التأسيسي واهميته بالنسبة للمنشآت العمارية التي شادها السلاطين وذوي الشأن فمن خلال تلك النصوص يكشف الباحثين تاريخ البناء ومنشئه، فضلا عن عمليات التزوير والانتحال التي درج عليها الامراء والسلاطين وانواع الخطوط[٦٩] والمعلومات الواردة فيها قد تسد حلقات مفقودة في التاريخ.

وقبل الحديث عن موقع المدرسة ضمن المسجد يجب توضيح المخطط العام للمسجد اذ شغل مساحة مستطيلة الشكل (٢٥×٢٣) يتوسطها ساحة مكشوفة تطل عليها ثلاث ظلات اكبرها ظلة القبلة بينما الظلتين الباقيتين تشكلان مجموعة من القاعات ففي الظلة الشمالية توجد عدد من القاعات منها قاعة مستطيلة في الضلع الغربي منها ابعادها (٦×٣م) وهي تطل على الفناء ببائكة من ثلاثة عقود مفصصة محمولة على اربعة اعمدة ولها سقف مسطح وهذه القاعة كانت تستخدم للدرس ويمكن القول ان جميع المساجد الجامعة في الهند تعد مساجد ومدارس في آن واحد [٧٠].(شكل رقم ١٤).

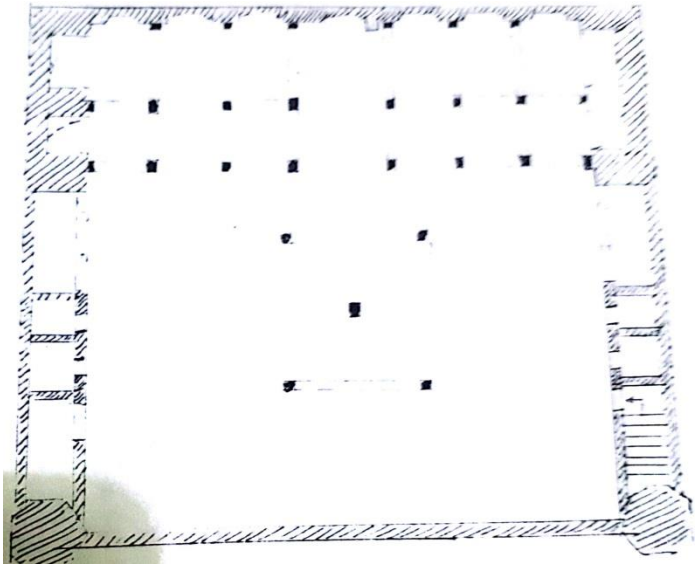

(شكل رقم ١٤) المدرسة الملحقة بمسجد اكبري

عن علي، المساجد ص١٢٢

والى الشرق من القاعة الموجودة في الضلع الغربي من الظلة الشمالية توجد حجرتان مخصصتان لشيوخ هذه المدرسة. الحجرة التالية تكون مربعة الشكل لها باب مستطيل يفتح على الفناء مباشرة ارتفاعه مترين وعرضه متر واحد وعليه مصراعين من الخشب تقوم على جانب الباب نافذة صغيرة مربعة الشكل طول ضلعها ٦٠ سم. اما الحجرة الثانية ذات تصميم مستطيل(٣م ×٢٠ , ٢م)لها سقف حجري مسطح يفتح على الصحن بباب، والى الشرق من الحجرتين يوجد مدخل المسجد الوحيد وتعلو واجهة هذه الظلة رفرف حجري مائل يستند على كوابيل حجرية مدرجة كما يوجد بالطرف الشرقي من هذه الظلة سلم صغير يؤدي الى سطح الظلة [٧١]

اما بالنسبة للظلة الجنوبية والتي صممت على اساس ان تكون مدرسة فقد تهدمت ولم يبق منها سوى الاساسات والتي من خلال دراستها من قبل احد الباحثين تبين انها تشابه تخطيط الظلة الشمالية ماعدا اجزاء قليلة مقابل المدخل، وبالتالي فان المسجد عموما كان يحتوي على قاعتين للدرس واربع غرف للمدرسين وليس هناك ما يشير الى وظيفة هاتين المدرستين ولكن من المرجح ان احداها كانت لتدريس القرآن الكريم وعلومه، والاخرى للحديث النبوي الشريف [٧٢] اذ ان اغلب المصادر امسكت عن تحديد نظام التدريس في هاتين المدرستين ماعدا اشارة وردت في كتاب نزهة الخواطر لمؤلفه (الندوي) ذكر فيها عظم هذه المدرسة وبقائها بقوله:(ومنها في بلدة اكره المدرسة العظيمة الاكبر آبادية من ابنية اكبر شاه وكانت باقية الى الثورة الهندية) [٧٣].

المدرسة الملحقة بالمسجد الجامع في مدينة فاتح بوسكري [٧٤]

يوجد هذا المسجد في مدينة فاتح بوسكري التي أنشأها السلطان المغولي اكبر شاه سنة (١٥٧١م) ويسمى ايضا بمسجد الجمعة وهي احد اكبر مساجد الهند مساحة [٧٥]، وقد اختار السلطان اكبر اعلى ربوة في المدينة فأنشا عليها القصور والدور فضلا عن المسجد الجامع، ويشغل المسجد مساحة مستطيلة وهو يندرج ضمن التخطيط التقليدي للمساجد الاسلامية في الهند حيث يشتمل على اربع ظلات تشغل الظلة القبلية الجهة الغربية وهو اتجاه القبلة في الهند كونها تقع الى الشرق من مكة المكرمة، اما المجنبات الاخرى فتقابل الظلة الغربية والمجنبة الشرقية التي تحتوي على البوابة الرئيسة للجامع (بادشاهي دروازة) وتعني البوابة الملكية [٧٦] وتشتمل هذه الظلة على حجرات خصصت للدراسة مجموعها ٣٠ حجرة متساوية بواقع ١٥ حجرة من كل جانب من جانبي البوابة الملكية وتصميم هذه الحجرات مربعة الشكل طول ضلع كل حجرة (٣م) و بأرتفاع (٨م) (شكل ١٥) وتمتاز هذه الحجرات بخلوها من النوافذ ماعدا فتحة المدخل المطلة على الصحن ويتقدم الحجرات رواق مسقوف يبلغ عرضه (٧م) ويطل على الصحن بست وعشون عقدا مدببا محمولة على دعامات ضخمة مبنية بالحجر الرملي الاحمر وهي المادة الرئيسة التي شيد بها الجامع [٧٧].

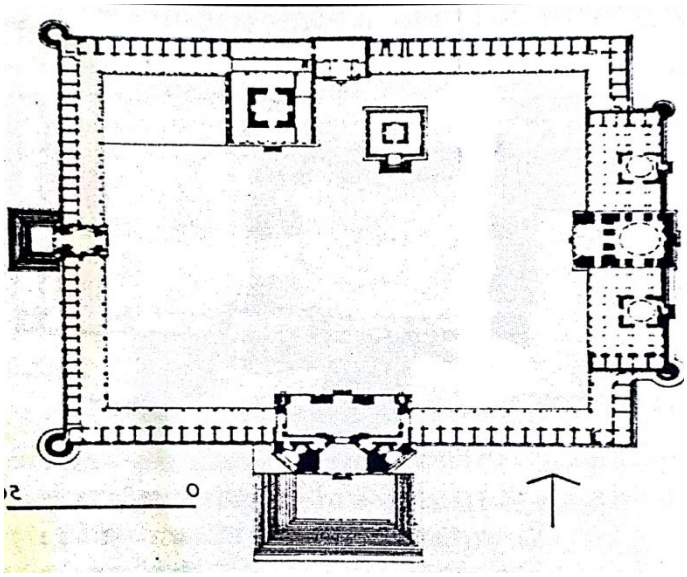

(شكل رقم ١٥) المدرسة الملحقة بالمسجد الجامع في مدينة فتح بوسكري

عن المعاضيدي مخطط رقم ٥

المجنبة الجنوبية (حجرات الطلبة)

تشغل هذه المجنبة الجزء الجنوبي من الجامع وتقطع امتدادها البوابة الرئيسة للمسجد المسماة (بولاند دروازة) والتي تعني بوابة النصر [٧٨] يبلغ امتداد هذه المجنبة (١٦٥م) وتشتمل هذه المجنبة على (٢٥) حجرة وهي تماثل حجرات المجنبة الشرقية وتتوزع الحجرات على جانبي البوابة وتطل على الصحن بـ(٢٢) عقد مدبب رفعت على دعامات ضخمة مبنية من الحجر الرملي الاحمر[٧٩] ويعلو سطح كل حجرة جوسق مقام على اربعة اعمدة حجرية وتتكرر هذه الجواسق أعلى ظلات المسجد الاربعة. ويعتقد ان هذه الحجرات كانت مخصصة للطلبة الصوفية من أتباع الشيخ سليم [٨٠] الواقع ضريحه في الزاوية الشمالية الشرقية من صحن المسجد الجامع[٨١].

المجنبة الشمالية (حجرات الاساتذة)

توجد هذه المجنبة في الجهة الشمالية من الصحن وهي تختلف قليلا عن حجرات المجنبات الاخرى اذ يبلغ عدد حجرات هذه المجنبة (٢٦) حجرة بنفس قياس حجرات الظلات السابقة وتطل على الصحن بعقود عددها (٢١) عقد مدبب ترتفع على دعامات حجرية ضخمة، وتتميز هذه المجنبة بكون ضريح الشيخ سليم واسلام خان يقطعان الرواق الذي تتألف منه حجرات المجنبة وسقفت المجنبات الشرقية والشمالية والجنوبية بألواح حجرية مستوية أستندت من الجانبين على كوابيل[٨٢] من الحجر الرملي الاحمر

وهي بهيئة مثلث مقلوب يتدلى منه جزء اشبه بالقبة المقلوبة وأنتشر هذا النوع من الكوابيل في العديد من مباني مدينة فاتح بوسكري(٨٣)

المدرسة الملحقة بالمسجد الجامع بمدينة أكرا(٨٤) يقع هذا الجامع وسط مدينة اكرا في منطقة تسمى بحي الجامع نسبة الى الجامع المذكور(٨٥) شيد من قبل السيدة جيهان ارابيجم ابنة السلطان المغولي شاه جيهان سنة (١٠٥٦ه/ ١٦٤٨م) استنادا الى النص التذكاري المدون بالخط النسخي وباللغة الفارسية نقرأ فيه ((أين جامع مسجد شهر أكره شهنشاه شاه جيهان خلدا شيباني كرسب سب بهرى صاحب زادى شهر زادى جهان ارابيكم صاحبة تم في سنة (١٦٤٨م) وترجمتها ((هذا المسجد الجامع بني بأمر جهان ارابيكم ابنة الامبراطور شاه جيهان تم في سنة(١٦٤٨م) (٨٦) وضم هذا النص ايضا معلومات عن القاب السلطان شاه جيهان وكذلك القاب ابنته جيهان ارابيكم وتكلفة البناء وترجمتها الى العربية نصها ((بأمر من صاحبة نساء عهد ملكة العالم شريفة اشراف العالمين...في عهد سعادة صاحب مهد صاحب العصر ووالي الدهر والظل الظليل...ابو المظفر شهاب الدين صاحب القران ثاني ملوك العالم ملك الملوك الغازي بمبلغ خمسة ملايين روبية وما يقارب ثمانية عشر الف تومان ايراني))(٨٧)

يشتمل المسجد على ستة ابراج كبيرة الحجم تتوزع بشكل منتظم حول جدران المسجد اربعة في الاركان من الخارج وأثنان في زوايا ظلة القبلة المطلة على الصحن وتتميز هذه الابراج بتصميمها المثمن الشكل يبلغ قطر كل برج حوالي ٦م في حين يبلغ ارتفاعها ١٥م زين بدنها من الخارج بطاقات صماء مستطيلة وتنتهي الابراج من الاعلى بجوسق يتألف من قبة مقامة على ٨ اعمدة صغيرة وأسفل هذه الجواسق عبارة عن قاعة مثمنة الشكل بعض قاعات هذه الابراج كانت تستخدم كتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم وبعضها الآخر كان يقيم فيها بعض المشايخ ولكن السمة الغالبة لوظيفة هذه القاعات هو لتعليم القرآن الكريم للاطفال(٨٨).

وعلى مايبدو فأن من خصائص عمارة الابراج في الهند انها صممت لتؤدي وظائف مختلفة فالى جانب الاغراض الجمالية فأنها تكسب المبنى قوة وأتزان وهيبة وفخامة فضلا عن استخدامها في حالات كثيرة لتقوم مقام الاذان وهذا مايعزو الى ندرة وجود المآذن في مساجد الهند خلال العصر المغولي فالارجح ان القسم العلوي من هذه الابراج خصص للمناداة بالاذان حين دخول وقت الصلاة، بينما القاعات التي تؤلف هذه الابراج استخدمت ككتاتيب لتعليم الاطفال العلوم المختلفة (٨٩).

المدرسة الملحقة بالمسجد الجامع بعليكرة[٩٠]

شيد هذا المسجد والمدرسة الملحقة به نواب ثابت خان نائب الامبراطور المغولي محمد شاه وذلك في سنة (١١٥٢ه/ ١٧٣٩ م) واشرف على البناء الشيخ المهندس عبد الجليل درواغة والمعماري محمد عوض استنادا الى النص التأسيسي التاريخ الذي دون على المدخل الشرقي للمسجد [٩١].

يشغل المسجد مساحة مستطيلة الشكل تتمثل بصحن واربع ظلات جانبية وهو ما يسمى بالطراز التقليدي تتركز المدرسة في الظلات الشرقية والشمالية والجنوبية بينما الظلة الغربية تمثل قبلة المسجد الذي يضم بيت الصلاة، لقد خصصت الظلات الثلاث كمدرسة لتدريس الفقه الاسلامي والحديث النبوي الشريف فضلا عن اللغة العربية، اذ تتألف الظلة الشرقية من اربع قاعات يقتطعها المدخل الشرقي فيجعلها اثنان من كل جانب وكل قاعة تشرف على الصحن بثلاث عقود مفصصة محمولة على دعامتين من الرخام يعلوها رفرف[٩٢] مائل من الرخام وظيفته حماية القاعات والرواق الذي امامها من تأثير الظروف المناخية القاسية، وهذه القاعات خصصت للدراسة ((اما الظلتين الشمالية والجنوبية فهي متشابهة كل ظلة بمثابة مدرستين مدرسة من كل جانب من جانبي المدخل وتتألف كل مدرسة من ثلاث حجرات تشرف كل قاعة على الفناء بواجهة من ثلاث عقود كما موجود في الظلة الشرقية اما القاعة الوسطى فخصصت لاقامة شيوخ المدرسة، ومما يؤسف ان المدرسة خالية من اي كتابات او اشارات الى طبيعة التدريس او المواد التي تدرس ويرجح (الدكتور علي) ان هذه القاعات كانت مخصصة لتدريس المذاهب الاربعة كل مذهب خصصت له قاعتان لان الدراسة مقسمة الى مستويين اما القاعات الموجودة في الجهة الشرقية فربما كانت مخصصة الى اللغة العربية والفقه والحديث)) [٩٣] ولكني ارى ان وظيفة هذه القاعات لم تكن لتدريس المذاهب الاربعة اذ لم يرد في نظلم التدريس في الهند عن وجود مثل هذا النظام ولكن ربما تكون هذه القاعات مخصصة لتعليم الطلبة حسب المراحل الدراسية ويتعلم فيها الطلبة العلوم المختلفة كاللغة العربية والفقه والحديث.

وتعد مدرسة عليكرة من المدارس الداخلية حيث لاتوجد فيها قاعات مخصصة لمبيت الطلبة فهي تقع في وسط المدينة وطلابها اغلبيتهم من ساكني المدينة والاحياء القريبة منها [٩٤] (شكل ١٦).

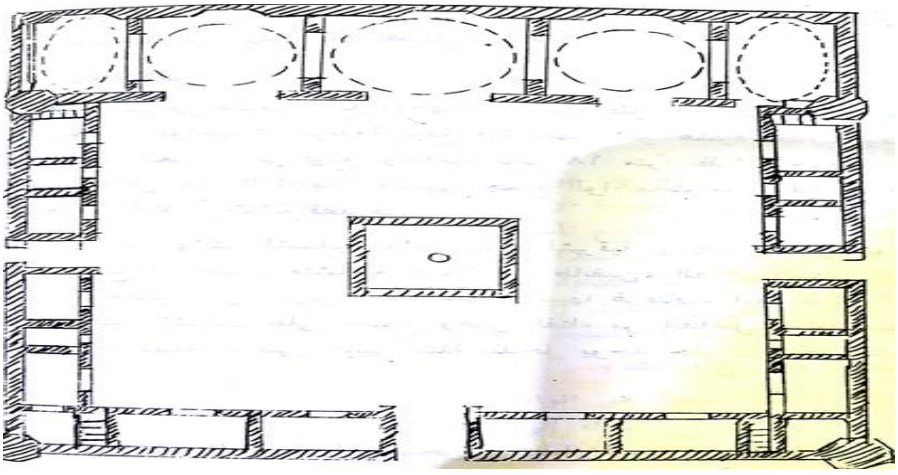

شكل رقم ١٦ المدرسة الملحقة بمسجد عليكرة

عن:علي، المساجد، ص ٢٦٠

لقد استمرت طريقة الحاق المدارس بالمساجد بالهند حتى نهاية العصر المغولي وهي ظاهرة لاتوجد في اي اقليم آخر وهذا يدل على مدى التزام اهل الهند من المسلمين بالنظام التقليدي للمدارس الاسلامية الاولى في العهد الراشدي وهذا يعني اعطاء دور للمساجد في تعليم لناشئة اصول وتعاليم الدين الاسلامي من القرآن والسنة النبوية وعلوم الحديث والفقه واللغة العربية فخرج من هذه المدارس علماء دين وفقهاء كان لهم دور كبير بنشر الاسلام في ربوع شبه القارة الهندية مترامية الاطراف.

الهوامش

(١) السمهودي، علي بن عبدللة بن احمد، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠،ج٢،ص٤٨.

(٢) ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠ ه) اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١،ج١٩٩٤،٢، ص٣٨٥

(٣) سورة العلق آية رقم ١

(٤) سورة المجادلة الاية ١١

(٥) ابو عبدللة محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، رقم الحديث ٢٢٩، تحقيق شعيب الارنؤوط و عادل مرشد واخرون، ط١، ٢٠٠٩، ج١، ص١٥٥.

(٦) عثمان، محمد عبد الستار نظرية الوظيفة بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، دار الوفاء للطباعة والنشر،ط١،القاهرة، ٢٠٠٥،ص٤٩.

(٧) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الاملي ابو جعفر، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٧٠ه، ج١، ص ٤٠٦.

(٨) الحداد، محمد حمزة، بحوث ودراسات في العمارة الاسلامية (الكتاب الاول)، دار نهظة الشرق، ط١٢، القاهرة، ٢٠٠٠،ص ١٩٨.

(٩) شمس الدين ابوعبدلله ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق بشار عواد، ط٢٠٠٣،١، ج،٥١٠.

(١٠) ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، دار احياء التراث العربي، ج١١، ١٩٨٨، ص ٣٥٧.

(١١) الطوسي: هو الحسن بن علي الطوسي الملقب بقوام الدين عمل في الاحوال السلطانية واتصل بالسلطان الب ارسلان واتخذه وزيرا مات ودفن في اصبهان، ينظر: الذهبي، شمس الدين ابو عبدلله محمد بن احمد، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣ م،ج٣٣،ص ١٤٢. الزركلي، الاعلام، ج٢، ص ٢٠٢.المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٧،ج٤،ص١٩٩.

(١٢) ابن بطوطة، محمد بن عبدللة بن محمد بن ابراهيم، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة الانظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، دار الشرق العربي للنشر، ج١، ص١٧١. السرجاني، راغب، المدارس في الشرق الاسلامي، الفنون، ٢٠١٠، ص١.

(١٣) محمود الغزنوي: هو ابن السلطان الغزنوي سبكتكين ويعتبر اول مسلم غير عربي يغزو بلاد الهند وله صولات وجولات فيها فغزاها سبعة عشر غزوة خلال سبعة عشر عاما وحطم الاصنام ونشر الاسلام في ربوع شبه القارة الهندية ينظر: الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، بلاد الهند في العصر الاسلامي، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٨..

(١٤) الديوبندي، سيد محجوب الرضوي، المدارس في الهند، ترجمة محمد عارف جميل القاسمي المباركفوري، ص١.

(١٥) العتبي(ت ٤٢٨ه-١٠٣٦م) ابو نصر محمد بن عبد الجبار، التاريخ اليميني، ج٢، القاهرة، ١٣٨٦هـ ص٢٩١-٢٩٢.

(١٦) لوبون، غوستاف، حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، ط٢،،مطبعة دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٦،ص ٥٣٣.

(١٧) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف،بلاد الهند في العصر الاسلامي، القاهرة، ١٩٨٠، ص٢٣٦.

(18) Surendra, Sahai, Indian Architecture Islamic Period, New Delhi,2004 ,P.13.

(١٩) الفقي المصدر السابق، ص٢٤٠.

(٢٠) الديوبندي، المصدر السابق، ص٢.

(٢١) احمد بن علي بن عبد القادر، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١،ط١، ج٣، ٣٠٦.العمري، احمد بن يحيى بن فضل الله، مسالك الابصار في ممالك الامصار، المجمع الثقافي، ابو ظبي، ط١، ١٤٢٣ه، ج٣، ص ٥٤.

(٢٢) الفقي، المصدر السابق، ص٢٤٦.

(٢٣) المصدر نفسه، ص ١٤٥.

(٢٤) المصدر نفسه، ص ٢٤٥.

(٢٥) رحلة ابن بطوطة، ج١، ص ٢٧٨.

(٢٦) اكبر شاه:هو جلال الدين اكبر شاه بن السلطان همايون بن بابر مؤسس الإمبراطورية المغولية الاسلامية في الهند ولد في مدينة عمر كوت وهي من بلاد السند سنة ٩٤٩ه / ١٥٤٢م وقد مرت به ظروف صعبة قبل ان يعتلي والده عرش الهند اذ تركه مع امه في قندهار ولجأ الى بلاط الملك الفارسي طهماسب، ولمزيد من التفاصيل حول حياته ينظر النمر، عبد المنعم، تريخ الاسلام في الهند، دار العهد الجديد، القاهرة، ١٩٥٩، ص ٢٠٠، ولقد اكتسب السلطان اكبر شاه شهرة واسعة بين المسلمين والهندوس ونادى بدين جديد يتفق مع زمانه ينظر: Asher,B,Cathrine,Architecture of Mughal india,The New Cambirdge ,history of india ,New Dlhi ,1995, part 1,p39.

(٢٧) خير المنازل: وهي مجموعة معمارية تظم مسجد ومدرسة خير المنازل تقع بأطراف دلهي بالقرب من بوابة الدم (لال دروازة) بنتها مربية السلطان اكبر شاه في سنة ٩٦١ه/ ١٥٦١م.ينظر:علي، احمد رجب، تاريخ وعمارة المساجد الاثرية في الهند، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الاولى، ١٩٩٧،القاهرة، ص ١١٠.

(٢٨) الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، الندوة العلمية للشباب الاسلامي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط٤،ج١،ص١٧١.

(٢٩) لاشك ان التأثير الفارسي ظهر جليا في عمائر الهند الاسلامية على اختلافها بسبب الاصول العرقية لبعض السلاطين المسلمين الذين حاولو احياء الفنون والعمارة الفارسية، ينظر:تنامي التأثير الفارسي في العمارة الهندو اسلامية

(٣٠) علاء الدين الخلجي:يرجع نسبه الى قبيلة تركية الاصل استولى على مملكة دلهي بعد قتله لاخيه فيروز شاه الخلجي ينظر:الساداتي، احمد محمود،تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الاداب، القاهرة، ١٩٥٧،ج١،ص ١٢٢، الندوي، عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، حيدر اباد، الهند ١٩٣١،ج٢، ص١٨٦.لقد اجريت دراسة ميدانية على هذه المدرسة في عام ٢٠٠٨ وتتبعت مرافقها البنائية الباقية بالدراسة والتحليل في هذا البحث.

(٣١) علي، احمد رجب، تاريخ وعمارة المساجد الاثرية في الهند، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٤٦.

(٣٢) المرجع نفسه ص٤٤.

(٣٣) لقد اجريت دراسة ميدانية لهذه المدرسة بتاريخ ٢٠/ ٧/ ٢٠٠٩

(٣٤) ضريح باراجومباد: من الاضرحة الاسلامية المهمة في الهند وباراجومباد تعني في اللغة الاوردية المقابر الاحدى عشر، ويرى الدكتور علي إن التسمية جاءت لان المبنى يضم رفاة احدى عشر شخصاً من عائلة باراجومباد ينظر: علي، تاريخ وعمارة المزارات، ص٦٦. الا اني خلال زيارة الضريح وجدت فيه ضريح واحد ربما يكون للمنشئ. الجبوري، ابراهيم حسين، عمارة وزخرفة الروضات والاضرحة الاسلامية في الهند حتى نهاية حكم جهانجير(١٠٣٧ه/ ١٦٢٨م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠١٢،ص٦٠.

(35) Sharma.x.D,Delhi and its naichbourhood ,New Deli ,2001,p.59

(٣٦) غياث الدين خان كان خادما في عهد الامبراطور اورانزجيب ١٦٥٨-١٧٠٧م ومن ابرز أولاده ميرقمر الدين الذي كان الوريث النهائي للشاه علم حيث عين حاكما على الدكن خلال عهد محمد شاه ١٧١٩-١٧٤٨م والذي اصبح المؤسس لسلالة السادة في حيدر آباد.Sharma.opcit.p134

(٣٧) مدينة شاه جيهان آباد:وهي من المدن المشهورة في الهند وتعتبر أخر العواصم الاسلامية في دلهي التي اتخذها السلطان المغولي شاه جيهان والتي شيدت سنة ١٦٤٨ م، ينظر:علي، تاريخ وعمارة المساجد، ص ١٥٨ هامش ٦.

(38) Sharma,y.D,Archeology Survey of india.D,Delhi and its Nelghbourhood,NewDelhi,2001,p134

(٣٩) الشيخ جليل هو احد رجال الدين الدعاة في بلاد الهند ينظر:

Subhash, Parihar Alittle-E-nown Mughal college in india The Madrrasa of shaykh Chillie at thanesar,p175

(40) Ibid ,p175

(41)ibid ,p176

(٤٢) وهذا يذكرنا بما فعله قطب الدين ايبك عند بناؤه مسجد قوة الاسلام في دلهي سنة (٥٨٩/ ١٢٩٢م) حيث هدم ٢٧ معبد هندوسي وبنى بانقاضها هذا المسجد وجلب اعمدة المعابد ذات الطراز الهندوسي وثبتها في الاروقة دلالة على انتصاره على الهندوس ينظر: علي، تاريخ وعمارة المساجد الاثرية، ص٣٤

subhash parihar,p178)43(

(٤٤) الشخشيخة:عنصر معماري يكون موقعة سقف الابنية وخصوصا الحمامات وبالنسبة للتسمية اطلقت للفتحات التي تسدها قطع الزجاج، ينظر:عمان، محمد عبدالستار، الاعلان بأحكام البنيان (لابن رامي)دراسة معمارية أثرية، مطبعة الانتصار، الاسكندرية، ١٩٨٨،ص٥٥.

(45) subhash parihar,p178

(٤٦) وهي تسمية اطلقت في الهند على السقيفة او القصر الصغير الذي يتالف من قاعة واحدة، احمد، تاريخ وعمارة المساجد، ص ٣٠٨.

(٤٧) الجبوري، ابراهيم، عمارة وزخرفة الروضات ولاضرحة الاسلامية في الهند حتى نهاية حكم جهانجير ١٠٣٧ه/ ١٦٢٨م، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص٧٩.

(48) Bunce,Fredrick ,Islamic tombs in india ,the iconography and Genesis of their design ,print world ,NewDelhi,2004,p12 .

(49) Simth ,Edmund.W, Moghul colour decoration of Agra ,Supdt covet press, Alahabad ,1901 ,Part. I ,P2-5 .

(٥٠) الاسرة اللودية هي احدى الاسر التي حكمت شبه القارة الهندية وتعود الى اصل افغاني مؤسسها هو بهلول لودي اشتهر سلاطينها ومنهم عادل نظام الدين الملقب (اسكندر لودي)بنقل مقر الحكم من دلهي الى اكرا واقام بلدة خاصة به سميت سكندرا.ينظر: النمر، عبد المنعم، تاريخ الاسلام في الهند، دار العهد الجديد، القاهرة، ١٩٩٥،ص ٢٠٥.

(٥١) الستارة:عنصر معماري يسد فتحة النافذة معمول من الخشب او الحجر او الجص أو الحديد لمزيد من اسمائها واصطلاحاتها ينظر:الجبوري، ابراهيم حسين، الستائر الجصية المخرمة في نوافذ البيوت العراقية خلال الفترة العثمانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، قسم الاثار، ٢٠٠١، ص٤ -١١.

(٥٢) لقد عرف اسلوب التفريغ في فتحات النوافذ في الفن الهندي بأسم جالي او جلي وتشكل تقنية ستائر النوافذ في عمائر الهند من الفنون الموروث الهندي القديم وهي تعود الى سنة ٦٥٠م وكان تعرف باسم جالا/ اجالافانتا والتي تعني في اللغة السنسكرتية التشبيكة ينظر:امام، محمود احمد،مساجدسلاطين كجرات بمدينة احمد آباد بالهند في القرن التاسع الهجري / الخامس عشرالميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الاداب، ٢٠١٧، ج١،، ص٣٤٠.

(٥٣) الرفرف:عبارة عن سقف أو بروز بنائي خارجي مائل محمول على كوابيل مثبتة بطريقة منتظمة على مسافات معينة ينظر: رزق، المصدر السابق، ص١٢٣.

(٥٤) التابوت: هو صندوق من خشب او حجر او غيره يوضع فيه الميت، رزق، رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٤٣.

(٥٥) القبة البنغالية: وهونوع من القباب انشر في بلاد البنغال (بنغلادش حاليا) شمال شرق الهند وانتقل تأثيره الى بلاد الهند ومما يتميز به هذا النوع من القباب فهو امكانية تسقيف حجرات مستطيلة ومن امثلتها القبة التي تعلو ضريح الشاعل امير خسرو ينظر:احمد، تاريخ وعمارة المساجد، ص ٢٩٠.

(٥٦) تعد هذه الروضة من ابرز الروضات الاسلامية في الهند تعود للسلطان جلال الدين اكبر شاه ابن السلطان همايون بناها على الطراز الهندوسي المدرج من خمسة طوابق ينظر، الجبوري، عمارة وزخرفة الروضات، ص ١٢١.

(٥٧) محمد شاه الثالث:وهو من اشهرسلاطين بهمني والتي تمتد حمكها في الهند من عام ١٣٤٧ م الى سنة ١٥٢٧ م وقد حكم السلطان محمد شاه الثالث من سنة ١٤٦٣ م الى سنة ١٤٨٢م ينظر: Bunce,Ferdrick.w,Islamic tomb in india the Iconography and Genesis of their Design ,NewDelhi,2004,p.311

(٥٨) كيلان: ذكر موقعها الحموي بانها من وراء بلاد طبرستان وتسمى جيلان ولكن الفرس سموها كيلان الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، ج٢، ص٢٠١.

(59)(https://en.wikipedia.org/wiki/Mahmud_Gawan

(60) Satish ,Grove, Islamic Architecture in india NewDelhi ,p,88r،

(٦١) تذكر المصادر التاريخية ان المدرسة تعرضت الى التلف خلال حكم السلطان اوراجزيب وتحديدا في نهاية سنة ١٦٥٦م حيث اتخذت المدرسة كثكنة عسكرية واستخدمت احدى الحجرات القريبة من المدخل لتخزين البارود الذي انفجر في احدى الايام مما تسبب بتدمير المأذنة والمدخل ينظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Mahmud_Gawan

(62) Satish, op, cit,P.88.
(63) Satish,ibid,P88
(64) Smith,Edmund.W,Moghul Colour Decoration of Agra,Supdt covet press, ALLahabad, 1901, part 1,p8.
(65) Satish, Grover The Architecture of indi Islamic 727-1707AD,Vikas publishing house,part1,p114-115

(٦٦) علي، تاريخ وعمارة المساجد، ص ١١٣.

(٦٧) المعاضيدي، عادل عارف، خصائص عمارة المساجد في الهند خلال العصر المغولي حتى نهاية عصر شاه جيهان (٩٢٣-١٠٦٩ هـ/ ١٥٢٦ -١٦٥٨م)رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠١٢م، ص١٤٢.

(68) Asher ,Catherine.B,The New Cambridge History of india Architecture of Mughal Indi,Cambridge Univrsity press ,South Asia ,1995,p4 .

(٦٩) الحداد، محمد حمزة، بحوث ودراسات في العمارة الاسلامية (الكتاب الاول)،دار نهضة الشرق،ط١، القاهرة ٢٠٠٠، ص ٢٠٥.

(٧٠) علي، تاريخ وعمارة المساجد، ص ١٢٠

(٧١) المرجع نفسه ص ١٢٠.

(٧٢) علي، تاريخ وعمارة المساجد المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٧٣) الندوي، عبد الحي، نزهة الخواطر، حيدر آباد، ١٩٧٢، ص ٤٣٥.

(٧٤) مدينة فاتح بوسكري وهي مدينة مشهورة تبعد عن مدينة اكرا بحوالي ٣٨كم اسسسها السلطان المغولي جلال الدين اكبر شاه وسماها مدينة النصر بعد الانتصارات المتوالية التي حققها في الكجرات

Hambly. G: Cities of Mughl india, Delhi, Agram, and Fatah Pursikri,London,1985,p26

. وكانت في حينها مدينة صغيرة ودار اقامة للشيخ سليم شستي العابد الصالح، وكان اسمها سكري نسبة الى جبل سكري وتضم المدينة العديد من القصور المنيفة والدواوين التي تحيط بها الحدائق ولكن مجد المدينة لم يستمر طويلاً حيث بقى السلطان في بلاطه مدة (١٧)عام بعد ذلك نقله الى اكرا وهجر المدينة، ولكنها بقيت محافظه على عمارتها ومناعتها ووقوعها في منطقة معزولة.

Havell.E.B. Agra and the Taj sikandra , fatehpur- sikri and the neichBourhood, Longmans green and co , London 1904 p.201. Riziv ,Saiyd Athar , Fathpur – sikri, Taraporevala Bombay , 1975 , pp9 – 11

(75) https://en.wikipedia.org/wiki/Jama_Mosque,_Fatehpur_Sikri

المعاضيدي، المرجع السابق، ص٦٦.

(76) https://www.britannica.com/art/Akbar-period-architecture#ref244362

(٧٧) المعاضيدي، المرجع السابق، ص٧٦.

(78) https://www.britannica.com/art/Akbar-period-architecture#ref244362

(٧٩) المعاضيدي، المرجع السابق، ص٧٧.

(٨٠) الشيخ سليم وهورجل دين متصوف اشتهر بآرائه الدينية كان بقطن قمة جبل سكري، وجاء في يوميات السلطان جهانجير ان السلطان اكبر كان لايعيش له ابناء فدله الناصحون على الشيخ سليم فأعطاه بعض النصائح والادعية وبعد فترة رزق السلطان اكبر بطفل فسماه سليم تيمنا بالشيخ سليم ولكنه غير أسمه الى جهانجير ويعني سيد العالم

Rogers. Alaxander , The Tuzki Jahungir memoirs of Jahangir ,.Delhi , 1909 p102, Rizvi , op , cit ,p. 77 Malleson , C. B , Rulers of India (Akbar) at the Clarendon press, oxford , 1896 , p. 157.

(81) Grover,Satish,Islamic Architecture in india ,New Delhi,p141,fig7.22.

(٨٢) الكوابيل: وهي ذلك البروز الذي يخرج من المبنى ويكون تابعا له وهو عنصر معماري تدعيمي لحمل الشرفات والعقود والعتبات والسقائف ويطلق عليه في اللغة الانكليزية(Corbel) ويعرف في النصوص السنسكرتية الهندية القديمة أسم (مادالا) لمزيد من المعلومات عن هذا العنصر في العمارة الاسلامية في الهند ينظر:أمام، محمود، احمد، مساجد سلاطين الكجرات بمدينة احمد آباد بالهند في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي (المتن)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الاداب، ٢٠١٧،ص ٢٨٦.

(٨٣) المعاضيدي، المصدر السابق، ص٧٧.

(٨٤) مدينة أكرا: من المدن التاريخة المهمة في الهند وهي تقع جنوب شرق مدينة دلهي وتحتضن اشهر آثار الهند الاسلامية مثل روضة تاج محل وروضة اعتماد الدولة والقلعة الحمراء كانت المدينة مستقرا للكثير من السلاطين المسلمين امثال أكبر وجده بابر وكذلك اسكندر ابن بهلول لودي ينظر:

Nath,R ,Agra and its monumental Glory ,Taraporevala, Bomby,1977,p5

(٨٥) المعاضيدي، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٨٦) علي، المرجع السابق، ص ٢٠٩.

(٨٧) المعاضيدي، المرجع السابق، ص ١٠٩.

(٨٨) علي، المرجع السابق، ص ٢٢٢.

(٨٩) المرجع نفسه، ص ٢٨٧.المعاضيدي، المرجع السابق، ص ١٨٧.

(٩٠) عليكرة: مدينة هندية تقع في ولاية أوتار براديش، الهند كان اسمها القديم كول اسسها الراجبوت كانت تحتوي على حصن قيم قبل الفتح الاسلامي وتم العثور على تماثيل لبوذا في المدينة وقد وصفها ابن بطوطة في رحلته المشهورة ووصف بساتينها قد اكتسبت اسم سباباد أو "البلد الأخضر https://en.wikipedia.org/wiki/Aligarh,_Uttar_Pradesh

(٩١) علي، المصدر السابق، ص ٢٥٨.

(٩٢) الرفرف: اصطلاح لعنصر معماري عبارة عن سقف او بروز بنائي خارجي مائل محمول على كوابيل مثبته مرتبة على مسافات منتظمة، رزق، عاصم، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٩٣) تاريخ وعمارة المساجد، ص ٢٦٣.

(٩٤) المصدر نفسه والصفحة.